الذنب لا ذنب له ويشق الا حبيب الذنب لاشيء له نظم فقسمهما في البيت
الثاني على الوصف المذكور فتامله وفيه رد الاول للاول والثاني
للثاني ومنه قول الفقيه القاضي ابي الحسن بن لبال الشريشي
وكان رضي الله عنه من الزهاد الصلحاء وكان مجاب
الدعوة وكان له في النظم ادراك مزامنة فيه بارع وفتح
له الطباع في الخليفة ابي محمد عبد المومن بن علي وقد دخل
عليه بجبل الفتح وقد ازدحم عليه الوفود وتشوف يوم
المشهود • نحن ملتف بك اوصاف خصصت بها • فكلنا
بك مسرور ومغتبط • فالسن ضاحكة والكف مانحة •
والصدر منشرح والوجه منبسط • ومن الثاني قول حسان
ابن ثابت رضي الله عنه •
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع
وقال جلال الدين ومن لطيف هذا الضرب قول الشاعر •
لو ان ما انتم فيه يدوم لكم • ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكن رايت الليالي غير تاركة • ما سر من حادث او ساء مطردا
فقد سكنت الى اني وانكم • سنستجد خلاف الحالتين غدا
قوله خلاف الحالتين جمع لما فيه من لطيف وقد ازداد لطفا
بحسن ما بناه عليه من قوله فقد سكنت الى اني وانكم
تنبيه على ما جرى عادة صوفية وهي ان اهل التصوف
يطلقون الجمع والتفريق ويريدون بالجمع الاستغناء للمولى (?)
بالله تعالى والفرق منه وعن الخلق ويريدون بالتفريق
الغيبة في البشرية ولا بد من حصول الوصفين وتحصيلهما
معا ولا يصح مجازفة احدهما من الاخر لانهم قالوا
كل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل • وذهب

الجنيد

الجنيد رضي الله عنه الى الفرق بالوجد جمع والغيبة في
البشرية تفرقة واخذ بعضهم في هذا المعنى فقال
قد تحققتك في سري • فناجاك لساني
واجتمعنا لمعان • وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
ولقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
قلت وهذه الابيات كانت في حفظي بزيادة اربعة ابيات
في اولها وهي • انت في غيبي وقلبي • وضميري وجناني
وجوادي بك هائم • ودائما طول الزمان
فيما قد صح عندي • انني فان زماني
بعضي ترتيلي لصب فيح • تحت الاحشاء عان
قد تحققتك في سري البيت وقالت رابعة العدوية رضي
الله عنها في هذا المعنى كل مطيع مما سيوسي لمولاه (?)
واشرت • ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي • وابحت جسمي من اراد
جلوسي • فالجسم مني للجليس مؤانس • وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
تنبيه اعلم ان البيتين اللذين انشدناهما للمتنبي
قد وقع فيهما ما على من يعقل وذلك في قوله للشيء • ما نكحوا
والقتل ما ولدوا ولا تقع عند النحويين من التعبير الا على
ما لا يعقل وان جاءت واقعة على من يعقل فتكون مؤولة
عندهم كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فهي واقعة
على نوع من يعقل وحكى بن ابي الربيع عن سيبويه انه قال
ما مبهمة تقع على من يعقل وعلى ما لا يعقل فالمتنبي يحتمل ان
يكون راعى في ذلك الموافقة بين قوله والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا وحال الكلام على نسق واحد ويحتمل ان يكون
قصد بذلك احتقارهم وقلة المبالاة بهم حتى انهم ليسوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)